" فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طالبات قسم التربية الخاصة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز "

د/ ولاء أحمد عبد الفتاح

- **مستخلص الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طالبات قسم التربية الخاصة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز ومن أجلِ تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء أداة لقياس مفهوم الذات الأكاديمي واختبارا تحصيلا في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ، تم تطبيقهما في القياسين القبلي والبعدي على عينة الدراسة المكونة من (٣٠) طالبة ، وقد أظهرت نتائج القياس البعدي فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي وزيادة التحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التعلم القائم على المشروعات، مفهوم الذات الأكاديمي، التحصيل الدراسي، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

The effectiveness of Project-based Learning Strategy in Teaching Evaluation and Diagnosis in Special Education Course on Academic Self-concept and Academic Achievement among Students of Special Education at Prince Sattam bin Abdulaziz University

Dr. Walaa A. Abd Elfatah

Abstract:

The present study aims to investigate the effectiveness of projects-based learning strategy in teaching evaluation and diagnosis in special education course on academic self-concept and academic achievement among students of special education at Prince Sattam bin Abdulaziz University, in order to achieve the objectives of the study, the researcher prepare a measure of academic self-concept, and a test in evaluation and diagnosis in special education course, it has been applied in the two measurements pre and post on a sample consisting of (30) students, the results of pre measurement showed the effectiveness of project-based learning strategy on academic self-concept development and increase academic achievement in the evaluation and diagnosis in special education course.

Key Words: Project-based Learning, Academic Self-concept, Academic Achievement, Evaluation and Diagnosis in Special Education

- **مقدمة** :

يتسم العصر الحالي بالتسارع المعلوماتي والانفجار المعرفي الهائل ، والتغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة المجالات ، وهذا بدوره يمثل تحديا كبيرا يواجه

التربويين ، حيث تزداد الحاجة إلي توظيف العديد من الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التربوية الحديثة للسعي نحو تطوير مهارات الطلاب على التفكير والبحث والنقد إلي الحد الأقصى.

فلم تعد الأهداف الأساسية للتعلم تقتصر على نقل المعلومات للمتعلمين بل تعدت ذلك إلي تعليم الطلاب كيف يتعلمون ، وكيف يكونون فاعلين ونشطين ، بحيث يتم التعلم اعتماداً على المتعلم نفسه فيصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية ، لذلك كان لابد من إيجاد طريقة تدريس تتوافق والتوجه التربوي نحو جعل التعليم أكثر نشاطاً في السعي للحصول على المعلومة ، بما يخدم المتعلم ويعلمه كيف يفكر ويبدع ويحفز طاقاته الكامنة.

وتعد استراتيجية التعلم القائم على المشروعات أحدى الطرق التعليمية الحديثة التي تمثل نمط من أنماط التعلم الذاتي أو التعلم المتمركز حول المتعلم ، حيث يستطيع الطالب الاعتماد على نفسه في عملية التعلم. فهي نظام يشتمل على كافة المواد التعليمية التي تساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية ، وفق قدراتهم وإمكاناتهم بما يراعي الفروق الفردية بينهم.

وطريقة التعلم القائم على المشروعات تُعد فريدة من نوعها ، لأنها ببساطة لا تقدم المادة فقط التي تلم بالموضوع ، ولكنها تقدم سياق ذو معنى لهذه المادة ، مما يجعل خبرات الطالب التي مر بها متواصلة مع بعضها البعض. فهو نموذج تعليمي يدمج الطلاب في بحث وتحقيقات حول مشكلات تقابلهم ، ليصل في النهاية إلي إنتاج حقيقي . ويعتمد تنفيذ المشروعات على العمل في مجموعات صغيرة يتبادل فيها الطلاب المعلومات والآراء ، والتواصل مع زملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات ، وتقع عليهم مسئولية بحثهم عن المعلومات وصياغاتها للوصول إلي حل للمشكلة.

فهو منهج ديناميكي (نشط) للتدريس يكتشف فيه الطلاب مشكلات وتحديات في العالم المحيط بهم ، وفي نفس الوقت يكتسب الطلاب مهارات العمل في مجموعات تعاونية صغيرة ، لأن هذا النوع من التعلم مليء بالمشاركة ، فإنه يمد الطلاب بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها ، حيث تُرسخ المعرفة التي حصل عليها الطالب بالبحث والتجربة الواقعية ، مقارنة بالمعلومة التي كان يحصل عليها بالطرق التقليدية القائمة على التلقين. (Krauss, et al.,2007)

والتعلم القائم على المشروعات يرتكز على أسس علمية تقوم على مبادئ عدة نظريات ، منها النظرية البنائية التي تقوم على فكرة أن الطالب يبني معرفته بنفسه من خلال التجارب الخاصة به، ويتعلم بشكل أفضل عندما يشارك في أنشطة تعليمية بدلاً من تلقي المعلومة بطريقة سلبية. (عمر، ٢٠١٣: ١٣)

فالتعلم القائم على المشروعات يقوم على فكرة رئيسة هي التعلم بالعمل والتعلم حسب رغبة المتعلمين وحاجاتهم من أجل الحياة ، ويجب أن يأتي التعلم

ذاتياً واستقلالياً ، أي المتعلمون مسئولون عن تعلمهم ، ودور المعلم في هذه الطريقة دور إرشادي عند الضرورة. (أبو الهيجاء، ٢٠٠١: ٢٠٣)

ويُعرف التعلم القائم على المشروعات بأنه عمل ميداني يقوم به الطالب ويتسم بالناحية العملية، وتحت إشراف المعلم ، ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية (بدير، ٢٠٠٨: ١١٢). وهو نشاط يقوم به الطالب من أجل تحقيق الأهداف المحددة والمرسومة ، ويقوم به بشكل طبيعي في جو اجتماعي يشبه المناخ الحقيقي للعمل. (الهويدي، ٢٠٠٦: ٢١٧)

كما يعرفه (الناشف، ٢٠٠٩: ١٠٦) بأنه أنشطة غير صفية تتم تحت إشراف المعلم سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها. فهو نشاط أو تجربة أو فعالية ، يقوم بها الطالب بشكل فردي أو جماعي من أجل تحقيق هدف معين. (الأحمد ويوسف، ٢٠٠٥: ١٠٩)

ويمكن النظر للتعلم القائم على المشروعات على أنه نموذج تعليمي يدعم البحث العلمي واستقلالية التعلم لدى الطالب ، فبالإضافة إلي النتائج التقليدية للتعلم فإن التعلم القائم على المشروعات له مميزات وفوائد مهمة تعود على الطالب منها:

- تعود الطالب على البحث المنظم سواء كان ذلك في المدرسة أو خارجها.
- تعود الطلاب على التعلم التعاوني ، الذي يشاركون فيه كل حسب قدراته.
- تتاح الظروف التي تظهر الفروق الفردية بين الطلاب.
- تثير في الطالب حب الاستطلاع والشعور بالمسئولية والثقة بالنفس.
- تعود الطالب على الربط بين النظر والعمل وبين الفكر والممارسة.
- تعزز في الطالب القدرة على العمل والنشاط الذاتي.
- تساعد على تعديل سلوك المتعلم نحو الأفضل.
- تعود الطالب على حب التعاون والعمل الجماعي الهادف. (نبهان، ٢٠٠٨: ١٠٠)

ويشير (دليل التربويين الدوليين، ٢٠٠٨: ٦) إلي أن أهداف التعلم القائم على المشروعات تتمثل في:

- مساعدة الطلاب على التمييز بين المعرفة والقيام بالعمل.
- دعم الطلاب فى التعلم وممارسة المهارات فى حل المشكلات والتواصل وإدارة الذات.
- تشجيع الطلاب على تطوير مستويات التفكير الذهنية المرتبطة بالتعلم وبالمسئولية المدنية والنجاح فى المسار المهنى أو الفردى.
- إدماج المناهج المقررة وتلقين الموضوعات وقضايا المجتمع.
- سد إحتياجات المتعلمين من ذوى المستويات المختلفة من المهارات وأساليب التعلم.
- تقييم القدرة الأدائية على المضامين باستعمال معايير شبيهة بتلك التى نجدها فى عالم العمل مشجعين بذلك البيانات التفسيرية وتحديد

الأهداف وتحسين القدرة الأدائية وبناء تواصل إيجابى وعلاقات تعاونية بين مجموعات مختلفة من الطلاب.

- إشراك وتحفيز الطلاب.

ويمر التعلم القائم على المشروعات بعدة مراحل هي:

- **اختيار المشروع** :

هى أهم مرحلة من مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى نجاح المشروع ، وتبدأ هذه الخطوة بإثارة المعلم موضوعا للنقاش بين الطلاب حول مشكلة أو صعوبة ولذلك يجب مراعاة الأتي عند اختيار المشروع:

- أن يكون المشروع نابعاً من حاجات الطلاب وميولهم.
- أن يكون مناسبا لمستوى الطلاب.
- أن يؤدي إلي خبرة وفيرة متعددة الجوانب.
- أن يراعى عند اختيار المشروعات الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن يراعى التنوع في المشروعات المختارة.
- أن تراعى ظروف الطلاب وإمكانات العمل. (Railsback, 2002: 187)

- **تخطيط المشروع**:

بعد اختيار المشروع يقوم الطلاب بإشراف المعلم وضع مخطط تنفيذه ويراعى فيه ما يلي:

- تحديد الأهداف الخاصة بالمشروع.
- تحديد نوع النشاط الفردي والجماعي اللازم لتحقيق الأهداف.
- تحديد الطرق والأساليب المتبعة في تنفيذ النشاط.
- تحديد المدى الزمني لتنفيذ المشروع.
- تحديد مراحل تنفيذ المشروع ومتطلبات العمل في كل مرحلة. (عمر، ٢٠١٣: ١٥)

- **تنفيذ المشروع**:

حيث يتم ترجمة الجانب النظرى فى ضوء خطة المشروع إلى واقع عملى محسوس ، ويقوم أفراد المجموعة بتنفيذ خطة العمل ، وهى المرحلة التى تنتقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل إلى حيز الوجود ، حيث يبدأ الطلاب بالحركة والعمل ، ويقوم كل طالب بالمسئولية المكلف بها ، ودور المعلم هنا تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات كما يقوم بعملية التوجيه التربوى ويلاحظهم أثناء التنفيذ ويشجعهم على العمل ويجتمع معهم لمناقشة بعض الصعوبات ، ويقوم بالتعديل فى سير الوضوع إذا تطلب الأمر ذلك.
(Posner & Applegrath, 2008: 69)

- **تقويم المشروع**:

التقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وخلال مراحله التالية حتى نهاية المشروع ، حيث يتم عرض المشروع وتقويمه في شكله النهائى

من خلال المعلم ويشارك الطلاب أنفسهم في عملية التقويم الجماعي ، من أجل أن يرى كل طالب نتاج جهده ضمن جهد المجموعة ، وليحكم هو عليه أولاً ، ثم يحكم المعلم والأقران ، حيث يستعرض كل طالب ما قام به من عمل ، والفوائد التى عادت عليه من هذا المشروع. ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع ، أو إعادة المشروع كله بصورة أفضل ، بحيث يعملون على تلافي الأخطاء السابقة. (لاشين ، ٢٠٠٩: ٤٦)

وقد أكدت كثير من البحوث والدراسات على أهمية استخدام التعلم القائم على المشروعات ، ودوره في تعلم الطلاب وتنمية المهارات لديهم ، منها دراسة (Mehmet, 2005) التي توصلت إلي فاعلية التعلم القائم على المشروعات في زيادة التحصيل الدراسي للدراسات الاجتماعية بالصف الخامس الابتدائي بالإضافة إلي تزويد المتعلمين بالمهارات المختلفة ، وجعل التعلم أكثر متعة وترفيه وذا مغزى من وجهة نظر الطلاب. ودراسة (ChanLin, 2008) التي توصلت إلي فاعلية استخدام التكنولوجيا من خلال أنشطة التعلم القائم على المشروعات في مجال العلوم.

وأظهرت نتائج دراسة (الشربيني، ٢٠٠٩) فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية كل من مهارات العمل ، والتحصيل الدراسي ، والاتجاهات نحو العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. ودراسة Hernandez-Ramos & De La (Paz, 2009) التي أظهرت نتائجها فاعلية التعلم القائم على المشروعات في زيادة التحصيل الدراسي للتاريخ ، وتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وتوصلت دراسة (لاشين، ٢٠٠٩) إلى فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية التنظيم الذاتي ، وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب في مادة الرياضيات. ودراسة (الصعيري، ٢٠١٠) التي توصلت إلي وجود أثر عال لأسلوب التعلم القائم على المشروعات في بناء موقع ويب ، وزيادة التحصيل الدراسي وتنمية مهارة حل المشكلات.

أما دراسة (Bas & Beyhan, 2010) فأظهرت فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة المدعومة باستراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تعلم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية ، حيث تبين أن الطلاب الذين تلقوا تعليمهم من خلال استراتيجية التعلم القائم على المشروعات كانوا أكثر فاعلية وأعلى في مستوى الدافعية ، من الطلاب الذين تلقوا تعليمهم بالطريقة التقليدية.

وجاءت نتائج دراسة (الطلال، ١٤٣٤) لتأكد فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي ، لدى الطالبات المسجلات في مقرر توليف الخامات في قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة حائل. ودراسة

(همام، ٢٠١٢) التي توصلت إلي فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى أطفال الروضة. وأوضحت نتائج دراسة (عقل، ٢٠١٢) فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية المهارات المعرفية ، والمهارات الخاصة بتصميم عناصر التعلم لدى طالبات كلية التربية.

وتوصلت دراسة (محمد، ٢٠١٣) إلي فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة بنها. ودراسة (بركات، ٢٠١٣) التي توصلت إلى فاعلية برنامج التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات تصميم الدارات المتكاملة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. كما أظهرت نتائج دراسة (عمر، ٢٠١٣) فاعلية التعلم القائم على المشروعات في زيادة دافعية الانجاز ، والاتجاه نحو التعلم عبر الويب لدى طالبات كلية التربية جامعة أم القرى.

وأكدت نتائج دراسة (Hartatik, 2015) إلي فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تحسين قدرة الطلاب على التحدث والإلقاء دون خجل. أما دراسة (Romera, et al., 2016) فقد أوضحت نتائجها فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية قدرة الطلاب على التنظيم الذاتي للمعرفة ، وحل المشكلات والمشاركة في صنع القرار. وتوصلت دراسة (Kumari & Nandal, 2016) إلى فاعلية التعلم القائم على المشروعات في التعليم المهني بالتحديد في برنامج إدارة الأعمال ، حيث يساعد على تنمية المهارات المهنية لدى الطلاب ، الأمر الذي ينعكس بدوره على تخفيف عبء الشركات في الحصول على أشخاص مدربين مستقبلا.

وإذا كانت العديد من الدراسات أوضحت أهمية استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات التي يستخدمها المعلم مع طلابه كأحد المحددات الهامة للتحصيل الدراسي ، فإن هناك متغير آخر لا تقلِ أهميتِه وهو مفهوم الذات الأكاديمي. حيث يلعب مفهوم الذات بوجه عام دورا كبيرا في تأثيره على إتساق السلوك الإنساني والعمليات الأدراكية ، في حين يسهم مفهوم الذات الأكاديمي عند المتعلم في تقدم وتحسن العملية التعليمية ، مما يجعله يؤدي السلوك التربوي الذي يتوقعه الأخرون منه في المواقف التعليمية المختلفة. (الجربوع، ١٤٢٩: ٧٨)

فمفهوم الذات الأكاديمي بناء متعدد الأبعاد يتضمن إجراء مقارنات خارجية وداخلية ، حيث يقوم المتعلم في المقارنة الخارجية بمقارنة أدائه بأداء زملائه ، وفي المقارنة الداخلية يقوم بمقارنة أدائه في إحدى المجالات مع مجالات الأداء الأخرى. (McCoach & Siegle, 2003) وبذلك يتخذ مفهوم الذات الأكاديمي أهمية خاصة في تشكيل سلوك المتعلم ، حيث يؤثر في توقعات النجاح ، والإنجاز والمثابرة ، وكذلك في اختيار المجال الدراسي المناسب. (Dickha, 2005 :226)

لذا يؤكد عديد من الباحثين على أهمية نمو هذا المفهوم لدى الطلاب لأنه يؤدي دور الوسيط في مساعدتهم على التكيف مع متطلبات البيئة التعليمية ، وتطوير المهارات الأكاديمية المناسبة ، إذ أن مفهوم الذات الأكاديمي الإيجابي يساعد على نمو المهارات المتنوعة ، في حين يؤدي مفهوم الذات الأكاديمي السلبي إلى انفعالات سلبية تمنع المتعلمين من تحقيق أهدافهم. (Russell, et al.,2002)

وقد أشارات بعض الدراسات إلى ارتباط متغيري مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي كدراسة (الكحالي، ٢٠٠٥) ، ودراسة (Awan, et al., 2011) ودراسة (Marsh & Martin, 2011) ، ودراسة (Matovu, 2012) ، ودراسة (Pinxten, et al., 2013).

ومن الدراسات التي تناولت تنمية مفهوم الذات الأكاديمي من خلال استراتيجيات التدريس المختلفة ، دراسة (صوالحة، ٢٠٠٤) التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدريس المباشر في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب غرف المصادر. ودراسة (سرحان ونصر الله، ٢٠٠٧) التي توصلت إلى نمو مفهوم الذات الأكاديمي لدى أفراد المجموعة التجريبية التي درست مادة العلوم باستخدام دورة التعلم. ودراسة (عشا وأبو عواد، ٢٠٠٨) التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التقويم المستند إلى الأداء في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي.

وأكدت دراسة (عبدالرؤوف، ٢٠٠٩) على فاعلية أسلوب دمج مهارات التفكير المتضمنة في برنامج الكورت في المحتوى ، مقارنة بتعلم تلك المهارات منفصلة في المحتوى على نمو مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلاب. ودراسة (أبو زيتون وعليوات، ٢٠١٠) التي استخدمت برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاستماع وتنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريا. ودراسة (سرهيد ٢٠١٢) التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية الأسئلة الشفوية ذات المستويات المعرفية المختلفة وإطالة زمن الانتظار في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي في الفيزياء. ودراسة (العتيبي، ١٤٣٤) التي أظهرت فاعلية خرائط التفكير في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات قسم الأحياء بكلية التربية حيث تم تدريس مقرر التقويم التربوي باستخدام خرائط التفكير.

مما سبق يتضح أن الدراسات السابقة قد أكدت على أهمية مفهوم الذات الأكاديمي ، والارتباط الايجابي بينه وبين التحصيل الدراسي ، وعلى أهمية تنميته لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة ، مما يؤكد على إمكانية البحث في تأثير استراتيجيات تدريس متنوعة في تنمية هذا المتغير.

وفي حدود ما أتيح للباحثة الإطلاع عليه ، لا توجد أي دراسة استخدمت استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلاب في أي مرحلة دراسية. كما لاحظت الباحثة من خلال عملها

في مجال التدريس الجامعي ، أن تدريس المقررات يركز ويعني بالمعلومات والاحتفاظ بها أطول فترة ممكنة ، دون الاهتمام باستخدام طرق وأساليب تدريس تعني بتنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلم. وهذا ما دفع الباحثة إلي دراسة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطالبات.

- **مشكلة الدراسة** :

بمراجعة أهداف ونواتج تعلم مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة نجد أنها تتطلب تطبيق ما تعلمه الطالب من مهارات استخدام أساليب القياس والتقويم المختلفة ، وممارسته حل المشكلات في تفسير النتائج ، واتخاذ القرارات التربوية بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن خلال تدريس الباحثة لهذا المقرر ، لاحظت إن أنسب استراتيجية لمتطلبات هذا المقرر هو التعلم القائم على المشروعات ، الذي يقوم على أساسيات التعلم التعاوني وتوزيع الأدوار ، وممارسة تجارب عملية واقعية تكسب الطلاب مهارات متعددة وقدرة على الانغماس في الحياة العملية.

ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي؟

وينبثق من التساؤل الرئيس السابق التساؤلات الفرعية الأتية:

- ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي؟
- ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على التحصيل الدراسي؟
- هل هناك علاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة؟

- **أهداف الدراسة** :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الأتية:

- الكشف على فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على تنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات.
- الكشف على فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

- الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

- **أهمية الدراسة** :

- **الأهمية النظرية** :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال الأتي:

- انطلاقاً من ندرة الدراسات العربية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ، فإن الباحثة تأمل أن تمثل الدراسة مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة العربية بدراسات علمية حول استراتيجية التعلم القائم على المشروعات واستخدامها في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي.
- تسعى هذه الدراسة إلي إلقاء الضوء على العديد من الجوانب العلمية المتعلقة بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ؛ مما يمكن أن يسهم في تحفيز وتوجيه الباحثين والدارسين إلي إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمجال العلمي الذي يتناوله هذا المقرر.
- تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد المهارات التي يجب تنميتها في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ، الأمر الذي يمكن أن يساعد مطوري برنامج التربية الخاصة بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز على إعادة تنظيم وصف وخطة المقرر.

- **الأهمية التطبيقية** :

تبدو أهمية الدراسة التطبيقية في الأتي:

- من خلال سعي الدراسة الحالية إلي الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ، فإنها بصورة عملية تسهم في تحسين مهارات وقدرات الطالبات في عملية الكشف والتعرف المبدئي على فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، الأمر الذي يمهد لإعداد برامج التدخل التربوي.
- تسعى الدراسة الحالية إلي تقديم برنامج مقترح وفق استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، يمكن للباحثين والأكاديميين الاستفادة منه في تصميم وإنتاج برامج مماثلة لتنمية بعض الجوانب والمهارات الأخرى لدى المتعلمين.
- تفتح الدراسة الحالية المجال أمام دراسات أخرى تتناول استراتيجيات تدريس جديدة لمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.
- تسعى الدراسة الحالية إلى إعداد وتطوير أداة لقياس مفهوم الذات الأكاديمي.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **استراتيجية التعلم القائم على المشروعات Project-based Learning**:

هي طريقة تعلم تقوم على فكرة توزيع الأدوار في إطار من العمل التعاوني وذلك للوصول إلى هدف عام موحد ، ويتم ذلك من خلال ممارسة تجارب

عملية واقعية ومعالجة مشكلات حقيقية ، يقوم فيها الطالب ببناء معرفته بنفسه بالتفاعل مع أفراد فريق عمله ، والمصادر المتاحة ، وأيضاً أستاذ المقرر وفرق العمل الأخرى. (عمر، ٢٠١٣: ٨)

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها طريقة تعلم تقوم على فكرة توزيع الأدوار ، تقوم فيها الطالبة في إطار من العمل الجماعي التعاوني بإعداد وتطوير مقياس لتقييم وتشخيص إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المختلفة ، تحت إشراف أستاذة المقرر.

- **مفهوم الذات الأكاديمي Academic Self-Concept**:

هو تكوين معرفي منظم للتقييمات المتحصلة لدى الطالب عن ذاته في الناحية الأكاديمية من خلال مقارنة نفسه بأقرانه في نفس العمر والصف. (علاونة وحمد، ٢٠١٠: ٥٤)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه تقييم الطالبة لذاتها ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

- **التحصيل الدراسي Academic Achievement**:

هو الدرجة المكتسبة أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه الطالب في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريبي معين. (علام، ٢٠٠٠: ٣٠٥)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الدرجة التي أحرزتها الطالبة في الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

- **فروض الدراسة** :

في ضوء أهداف الدراسة الحالية وخلفيتها النظرية ، والدراسات والبحوث السابقة ، يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية وفقا للأتي:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطالبات المسجلات بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة قبل وبعد تطبيق استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين التحصيل الدراسي لدى الطالبات المسجلات بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة قبل وبعد تطبيق استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، لصالح الأداء البعدي.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.

- **محددات الدراسة**:

تتحدد الدراسة الحالية بالأتي:

- **أولا: محددات منهجية:**

- عينة الدراسة: طالبات تخصص التربية الخاصة بكلية التربية (شطر الطالبات) بمحافظة وادي الدواسر جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز والمسجلات في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة بالفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦/٢٠١٧م.
- أدوات الدراسة:
  - ✓ مقياس مفهوم الذات الأكاديمي. (إعداد/ الباحثة)
  - ✓ اختبار تحصيلي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة. (إعداد/ الباحثة)

- **ثانيا: محددات زمانية:**

الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦/٢٠١٧م.

- **ثالثا: محددات مكانية:**

كلية التربية (شطر الطالبات) بمحافظة وادي الدواسر جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.

- **المنهج والإجراءات:**

- **أولا: منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي للكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي وزيادة التحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ، مستخدمة في ذلك التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة حيث يتم حساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لتلك المجموعة.

- **ثانيا: عينة الدراسة:**

انقسمت عينة الدراسة الحالية إلي:

- **عينة الخصائص السيكومترية:** الهدف منها دراسة الخصائص السيكومترية (الصدق ، الثبات) للأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية. وقد تكونت العينة من (٣٠) طالبة من طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية (شطر الطالبات) بمحافظة وادي الدواسر جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز والمسجلات في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة بالفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥/٢٠١٦م ، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (١٩ ـ ٢٢) سنة بمتوسط عمر زمني قدره(١٩,٨٠) ، وانحراف معياري قدره (٠,٩٦).
- **عينة الدراسة الأساسية:** الهدف منها اختبار فروض الدراسة الحالية ، وقد تكونت العينة من(٢٧) طالبة من طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية (شطر الطالبات) بمحافظة وادي الدواسر جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

والمسجلات في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة بالفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٧/٢٠١٦م ، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (١٩ــ٢٣) سنة بمتوسط عمر زمني قدره (٢٠,٠) ، وانحراف معياري قدره (١,٢٤).

- **ثالثا : أدوات الدراسة :**

- **مقياس مفهوم الذات الأكاديمي:**

من أجل التحقق من فروض الدراسة الحالية قامت الباحثة بتطوير أداة لقياس مفهوم الذات الأكاديمي ، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري في هذا المجال ، حيث قامت الباحثة بوضعه مستفيدة من الأطر النظرية لمقاييس مفهوم الذات الأكاديمي الملحقة ببعض الدراسات السابقة كدراسات (أبو زيتون، ٢٠٠٤) ، (أبو زيد، ٢٠٠٥) ، (سرهيد، ٢٠١٢). وتكونت أداة الدراسة الحالية في صورتها المبدئية من (٣٠) عبارة بواقع (٢٢) عبارة موجبة و (٨) عبارات سالبة ، وقد تم توزيع استجابات الطالبات على عبارات المقياس وفقا للتدرج الثلاثي التالي: (دائما، أحيانا، نادرا) ، بحيث تعطى الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي لاستجابات الطالبات على العبارات الموجبة للمقياس ، ويعكس هذا التدرج في حالة العبارات السالبة ، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين (٩٠ ـ ٣٠) درجة.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

للتأكد من مناسبة المقياس كأداة للدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس بالطرق التالية:

- **صدق المحتوى:** قامت الباحثة بعرض الصورة المبدئية للمقياس على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة والمناهج وطرق التدريس لتحديد مدى صلاحية البنود لقياس مفهوم الذات الأكاديمي ، ومدى وضوح صياغة كل بند من بنود المقياس. وعقب الانتهاء من تحكيم الصورة المبدئية للمقياس قامت الباحثة بالتقدير الكمي والكيفي لآراء المحكمين حول عبارات المقياس ، حيث جاءت نسبة اتفاقهم على مدى مناسبة بنود المقياس (١٠٠ ٪) على جميع البنود التي يتكون منها المقياس ، وبالتالي لم يتم حذف أي من بنود الصورة المبدئية للمقياس بالصورة النهائية . كما قامت الباحثة بإعادة صياغة البنود التي أجمع أكثر من (٢٠ ٪) من المحكمين على تعديلها.
- **الثبات بإعادة التطبيق:** تم إعادة التطبيق للمقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين، حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٦٩) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- **الثبات بالتجزئة النصفية:** جاءت قيمة معامل الارتباط بين نصفي الاختبار(٠,٧٥) ، وبتصحيح هذا المعامل بمعادلة سبيرمان ـ براون أصبحت قيمة معامل الثبات (٠,٨٦) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- **الاختبار التحصيلي**:

قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة ، مكون من (٣٠) سؤال في المستويات المعرفية (تذكر ـ فهم ـ تطبيق) ، ولقد أعدت الأسئلة من نوع الاختيار من متعدد ، إذ تعد من أفضل الاختبارات وأكثرها استخداماً فهي تمتاز بالصدق والثبات وتغطي كمية كبيرة من المادة التعليمية (نشوان، ١٩٩٩ : ٢٣١). وقد تم توزيع بنود الاختبار بما يتناسب مع الوزن النسبي للوحدة الدراسية ، كما يوضحها الجدول (١):

جدول (١)جدول المواصفات

الموضوعات	عدد الصفحات	الوزن النسبي للموضوع	النسبة المئوية للمحتوى	التذكر ٣٣,٣٪	الفهم ٤٠٪	التطبيق ٢٦,٧٪
موضوع ١	٢٨	٣٠,٤٪	٣٠٪	٣	٣	٣
موضوع ٢	٢٦	٢٨,٣٪	٣٠٪	٣	٤	٢
موضوع ٣	٣٨	٤١,٣٪	٤٠٪	٤	٥	٣

- **الخصائص السيكومترية للاختبار**:

- **صدق الاختبار:** قامت الباحثة بعرض الاختبار على عدد من الخبراء والمتخصصين في التربية الخاصة لتحديد مدى صلاحية بنود الاختبار ووضوحها ، ومدى مناسبة الزمن المحدد للإجابة على الاختبار. بعد ذلك قامت الباحثة بالتقدير الكمي والكيفي لآراء الخبراء حول بنود الاختبار حيث تم الإبقاء على البنود التي جاءت نسبة الاتفاق عليها (٨٠٪) فأكثر وبالتالي لم يتم حذف أي بند من بنود الصورة المبدئية للاختبار بالصورة النهائية . كما قامت الباحثة بإعادة صياغة البنود وتغيير بعض البدائل التي أجمع أكثر من (٢٠ ٪) من الخبراء على تعديلها.
- **معامل الصعوبة:** ويعبر عن النسبة المئوية للطلاب الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة من العدد الكلي للعينة ، وقد تراوح معامل الصعوبة لبنود الاختبار ما بين (٢٣,٣٪ ـ ٨٣,٣٪) وهو معامل صعوبة مقبول.
- **معامل التمييز:** ويعبر عن مدى فاعلية سؤال ما في التمييز بين الطالب ذي القدرة العالية والطالب الضعيف ، بالقدر نفسه الذي يفرق الاختبار بينهما في الدرجة النهائية بصورة عامة ، فبعد أن تم تصحيح الاختبار التحصيلي لعينة الخصائص السيكومترية تم ترتيب درجات العينة تنازليا ثم قسمت العينة إلي فئتين ، الفئة العليا ونسبتها (٥٠٪) من العينة الكلية ، الفئة الدنيا ونسبتها (٥٠٪) من العينة الكلية ، بعد ذلك تم حصر طلاب الفئة العليا الذين أجابوا على بنود الاختبار بصورة صحيحة ، وطلاب الفئة الدنيا الذين أجابوا على بنود الاختبار بصورة صحيحة ، وقسمة الفرق بين المجموعتين على عدد أفراد إحدى المجموعتين ، وقد تراوح معامل التمييز لبنود الاختبار ما بين (٠,٣٠ ـ ٠,٦٥) وهو معامل تمييز مقبول.
- **فاعلية البدائل:** عند احتساب فاعلية البدائل غير الصحيحة أظهرت النتائج أنها جذبت عدد من طلاب الفئة الدنيا أكثر من جذبها لطلاب الفئة العليا.

- **ثبات الاختبار:** قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية حيث جاءت قيمة معامل الارتباط بين نصفي الاختبار(٠,٥٤) وبتصحيح هذا المعامل بمعادلة سبيرمان ـ براون أصبحت قيمة معامل الثبات (٠,٧٠) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- **رابعا : البرنامج التعليمي:**
- **الهدف العام للبرنامج:** يهدف البرنامج إلي إكساب الطالبات مهارة إعداد أدوات قياس وتشخيص فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- **المبادئ النظرية التي يقوم عليها البرنامج:** تم إعداد البرنامج التعليمي وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على المشروعات والنظريات التربوية والتعليمية التي يقوم عليها (النظرية البنائية، الذكاءات المتعددة، التعليم التعاوني التعلم بالاكتشاف، التعلم بحل المشكلات).
- **مراحل إعداد البرنامج:** المرحلة الأولى: مرحلة اختيار المشروع ..حيث تم عقد لقاءات مع الطالبات تناولت:
  - ✓ التعريف بأهداف ونواتج تعلم مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة.
  - ✓ التعريف بأهمية أدوات القياس والتشخيص في اتخاذ القرارات التربوية لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
  - ✓ صياغة المشروع التعليمي المقترح في صورة مشكلة.
- المرحلة الثانية: مرحلة التخطيط للمشروع .. وتم فيها:
  - ✓ تهيئة الطالبات للمشروع وتعريفهم بالاستراتيجية وإجراءات تنفيذها.
  - ✓ تقسيم الطالبات إلى مجموعات صغيرة العدد من (٥ ـ ٦) طالبات.
  - ✓ توجيه المجموعات إلى اختيار قائدة لكل فريق وتوزيع المهام فيما بينهن.
  - ✓ تحديد الأهداف الخاصة بالمشروع المقترح.
  - ✓ تحديد المدى الزمني لتنفيذ المشروع.
  - ✓ تحديد الموضوع والمحتوى التعليمي الذي سيتناوله المشروع الخاص بكل مجموعة.
  - ✓ التأكد من إتاحة مصادر المعلومات لتفعيل الاستفادة منها في تنفيذ خطوات المشروع.
  - ✓ وضع مخطط للعمل بالمشروع موزعاً على المدى الزمني الخاص بالمشروع.
- المرحلة الثالثة: تنفيذ المشروع ..مر تنفيذ المشروع بالخطوات فى جدول (٢).
- المرحلة الرابعة: تقويم المشروع ..عملية التقويم سارت بصورة مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وخلال مراحله التالية حتى نهاية المشروع ، حيث قامت الباحثة بتقويم أداء المجموعات خلال كل خطوة من خطوات التنفيذ بالإضافة إلي تقييم المحكمين الخارجيين (أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة) للمقاييس المعدة من قبل المجموعات في الأسبوع الثالث

من تنفيذ المشروع. وفي النهاية جاء التقويم النهائي للمشروع من خلال استعراض قائدة كل مجموعة ما تم إنجازه خلال مراحل إعداد وتطوير المقياس للوصول للصورة النهائية القابلة للاستخدام الفعلي في عملية تقييم وتشخيص ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ، مع إتاحة الفرصة للجميع لتقديم مقترحات لتطوير المقياس.

جدول (٢) خطوات تنفيذ المشروع

الأسبوع	خطة العمل
الأول	التهيئة واختيار المشاريع
الثاني	إعداد الصورة المبدئية للمقياس
الثالث	عرض المقياس للتحكيم في صورته المبدئية (صدق المحكمين)
الرابع	تعديل المقياس بناء على قرار التحكيم
الخامس	إعداد الصورة النهائية للمقياس
السادس	تطبيق المقياس على عينة التقنين
السابع	فاصل زمني يفصل بين التطبيقين
الثامن	إعادة تطبيق المقياس على عينة التقنين
التاسع	حساب الخصائص السيكومترية للمقياس
العاشر	إعداد دليل المقياس

- **خامسا : خطوات إجراء الدراسة :**

قامت الباحثة بعملية القياس القبلي من خلال تطبيق مقياس مفهوم الذات الأكاديمي واختبار تحصيلي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على عينة الدراسة الحالية ، وذلك قبل البدء في البرنامج التعليمي المستند على استراتيجية التعلم القائم على المشروعات. بعد ذلك تم تطبيق البرنامج التعليمي لمدة (عشرة أسابيع) ، وبعد انتهاء البرنامج التعليمي قامت الباحثة بعملية القياس البعدي من خلال إعادة تطبيق مقياس مفهوم الذات الأكاديمي والاختبار التحصيلي ، وذلك لمقارنة نتائج القياس البعدي بالقياس القبلي والوقوف على الأثر الفعلي للبرنامج.

- **سادسا : المعالجة الإحصائية :**

في ضوء أهداف وفروض الدراسة الحالية استخدمت الباحثة عدد من الأساليب الإحصائية، وذلك لمعالجة البيانات واختبار صحة الفروض، وقد تمثلت هذه الأساليب في:

- اختبار (ت) Paired Sample T Test.
- معامل ارتباط بيرسون ثنائي الاتجاه.
- نسبة الكسب المعدل لبلاك Black Modified Gain Ratio.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها :**

نتائج الفرض الأول وينص على: "**توجد فروق دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطالبات المسجلات بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة قبل وبعد تطبيق استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، لصالح القياس البعدي**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيم (ت) الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي في القياسين القبلي والبعدي ، كما يوضحها الجدول (٣):

جدول (٣) قيم (ت) الإحصائية لمتوسطي درجات العينة على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي في القياسين القبلي والبعدي

القياس	المتوسط	الإنحراف المعيارى	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القبلى	٦٥,٥١	٧,٠٥	٣,٠٤	٢٦	٠,٠٠٥
البعدى	٦٨,٩٦	٧,٩١			

من الجدول (٣) يتضح وجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لمفهوم الذات الأكاديمي لدى الطالبات المسجلات بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة لصالح القياس البعدي ، مما يعني تحقق الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية.

وللتأكد من فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدل لبلاك Black Modified Gain Ratio ، باستخدام معادلة الكسب المعدل ، كما يوضحها الجدول (٤):

جدول (٤) نسبة الكسب المعدل لمتغير مفهوم الذات الأكاديمي

القياس	المتوسط	النهاية العظمى	نسبة الكسب المعدل
قبلى	٦٥,٥١	٩٠	١,٦٣
بعدى	٦٨,٩٦		

من الجدول (٤) يتضح أن نسبة الكسب المعدل لمتغير مفهوم الذات الأكاديمي أعلى من (١,٢) وهو الحد الذي أقترحه بلاك لاعتبار فاعلية البرنامج مقبولة وهذه النتيجة تؤدي إلي تأكيد قبول الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية. وتعزو الباحثة هذا التغير الإيجابي في مفهوم الذات الأكاديمي لدى عينة الدراسة الحالية إلي فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، حيث أصبحت الطالبة في هذه الاستراتيجية محور العملية التعليمية ، حيث قامت بالمشاركة في صياغة أهداف المشروع ، والتخطيط له وتنظيم إجراءات التنفيذ في جو من التعاون والمشاركة داخل فريق العمل ، مما ساعد على تحفيزها في توظيف مهاراتها العقلية ، وشعورها بالمسئولية والثقة بالنفس ، وإشعارها بقدرتها على العمل. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (صوالحة، ٢٠٠٤) (سرحان ونصر الله، ٢٠٠٧) ، (عشا وأبو عواد، ٢٠٠٨) ، (عبدالرؤوف، ٢٠٠٩) ، (أبو زيتون وعليوات، ٢٠١٠) ، (سرهيد، ٢٠١٢) ، (العتيبي، ١٤٣٤) التي توصلت نتائجها إلى تنمية مفهوم الذات الأكاديمي من خلال استراتيجيات التدريس المختلفة.

نتائج الفرض الثاني وينص على: "**توجد فروق دالة إحصائياً بين التحصيل الدراسي لدى الطالبات المسجلات بمقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة**

قبل وبعد تطبيق استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، لصالح الأداء البعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيم (ت) الإحصائية لمتوسطي درجات عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي في الأدائين القبلي والبعدي ، كما يوضحها الجدول (٥):

جدول (٥) قيم (ت) الإحصائية لمتوسطي درجات العينة على الاختبار التحصيلي في الأدائين القبلي والبعدي

الأداء	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القبلي	٩,٠٧	٢,٤١	٥,٧٤	٢٦	٠,٠٠٠
البعدي	١١,٣٧	١,٥٨			

من الجدول (٥)يتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الأدائين القبلي والبعدي لعينة الدراسة الحالية على الاختبار التحصيلي لصالح الأداء البعدي ، مما يعني تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية.

وللتأكد من فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في زيادة التحصيل الدراسي قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدل لبلاك Black Modified Gain Ratio ، باستخدام معادلة الكسب المعدل ، كما يوضحها الجدول (٦):

جدول (٦) نسبة الكسب المعدل لمتغير التحصيل الدراسي

القياس	المتوسط	النهاية العظمى	نسبة الكسب المعدل
قبلي	٩,٠٧	١٥	١,٧٤
بعدي	١١,٣٧		

من الجدول (٦) يتضح أن نسبة الكسب المعدل لمتغير التحصيل الدراسي أعلى من (١,٢) وهو الحد الذي أقترحه بلاك لاعتبار فاعلية البرنامج مقبولة ، وهذه النتيجة تؤدي إلي تأكيد قبول الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Mehmet, 2005)، (الشربيني، ٢٠٠٩) (Hernandez-Ramos & De La Paz, 2009) ، (لاشين، ٢٠٠٩) ، (الصعيري ٢٠١٠). وتعزو الباحثة هذا التغير الإيجابي في المستوى التحصيلي للطالبات في المقرر إلي فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، حيث أن ممارسة التكليفات الخاصة بالمشروع قد ساعد على زيادة الدافعية للتعلم من خلال التعلم النشط الفعال المعتمد على الطالبة التي شعرت بأهمية الدور الذي تقوم به في منظومة متكاملة للتعلم من خلال العمل. كما أن التعلم القائم على المشروعات أدى إلى زيادة توضيح المفاهيم المتعلقة بالقياس والتشخيص التي تدرسها الطالبة ، مقارنة بالمعلومات التي تحصل عليها بالطريقة التقليدية القائمة على التلقين ، والوصول إلى المفاهيم العلمية عن طريق التطبيقات العملية بالمشروع ، كان له أثر كبير في ترسيخ هذه المفاهيم وتوضيحها.

وقد ساعد توزيع الطالبات إلى مجموعات صغيرة متباينة في المستوى التحصيلي على زيادة فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات ، فدمج طالبات متفوقات دراسيا في مجموعة واحدة مع طالبات ذوات مستويات تحصيلية متوسطة وضعيفة ، ساعد على زيادة النمو المعرفي والتحصيل الدراسي لديهن ، من خلال التحفيز والمعرفة المتبادلة. كما أن تعدد المجموعات المشاركة في المشاريع قد أدى إلى وجود منافسة قوية بين الطالبات ، ساعدت على زيادة الدافعية لديهن للتعلم والتفوق.

نتائج الفرض الثالث وينص على: "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي في مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ودرجاتهن على الاختبار التحصيلي ، كما يوضحها الجدول(٧):

جدول (٧) قيم معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة

المتغير	المتوسط	الإنحراف المعيارى	العدد	معامل الارتباط
مفهوم الذات الأكاديمي	٦٧.٦	٧.٥٥	٢٧	٠.٠٣٦ ❖
التحصيل الدراسي	١٠.٢	٢.٣٣	٢٧	

❖ مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ن = ٢٧

من الجدول (٧) يتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ودرجاتهن على الاختبار التحصيلي ، مما يعني تحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة الحالية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (الكحالي، ٢٠٠٥) ، (Awan, et al., 2011) ، (Marsh & Martin, 2011) ، (Matovu, 2012) ، (Pinxten, et al., 2013). وتعزي الباحثة هذه النتيجة إلى وجود علاقة تأثيرية متبادلة بين مفهوم الذات الأكاديمي لدى المتعلم ودرجة تحصيله الدراسي ، فالطلابِ الذين لديهم مفهوم ذات أكاديمي إيجابي يكون تحصيلهم الدراسي مرتفعاً ، حيث يتخذ مفهوم الذات الأكاديمي أهمية خاصة في تشكيل سلوك المتعلم ، وفي توقعات النجاح والتفوق ، والإنجاز والمثابرة ، وتعزيز المكانة الاجتماعية. كما أن الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المرتفع يتسمون بمفاهيم إيجابية عن ذواتهم ، حيث يشعرون بالنجاح والتفوق والثقة بالنفس.

- **التوصيات**:

◂◂ في ضوء حدود الدراسة الحالية ، وما توصلت إليه من نتائج يمكن صياغة التوصيات التالية:

- التوسع في استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات داخل المؤسسات التعليمية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس الجامعيين في كيفية توظيف استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس المقررات الدراسية.
- التركيز على المهارات الأدائية في المقررات الدراسية ، وتوجيه المعلمين وأعضاء هيئة التدريس الجامعيين إلى تنميتها بطريقة منظمة ومقصودة.
- إعادة صياغة محتوى المقررات الدراسية ببرنامج التربية الخاصة بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بحيث تتضمن ممارسات أدائية إلى جانب النواحي النظرية التي غالباً لا يتذكرها المتعلم بسهولة.

- **المراجع** :

- الأحمد، ردينة ويوسف، حزام (٢٠٠٥). طرائق التدريس (منهج، أسلوب، وسيلة). عمان: دار المناهج.
- أبو زيتون، جمال عبدالله (٢٠٠٤). أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الدراسية والتحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. رسالة دكتوراة غير منشورة كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- أبو زيتون، جمال عبدالله و عليوات، شادن (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريا. مجلة جامعة دمشق ٢٦(٤) ، ٢١٥ -٢٥٠.
- أبو زيد، هيثم يوسف (٢٠٠٥). أثر برنامج تدريبي في تنمية الدافعية للانجاز الدراسي ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- أبو الهيجاء، فؤاد حسن (٢٠٠١). أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- بدير، كريمان محمد (٢٠٠٨). التعلم النشط. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بركات، زياد سعيد (٢٠١٣). فاعلية استراتيجية التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات تصميم الدارات المتكاملة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية.
- الجربوع، عبدالرحمن عبدالله (١٤٢٩هـ). أثر تفاعل نمطين للتغذية الراجعة ومستوى الذكاء على مفهوم الذات الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- دليل التربويين الدوليين (٢٠٠٨). دليل التعلم المبني على المشروع (مسودة أولية).
- سرحان، غسان عبدالعزيز ونصرالله، زكريا حسن (٢٠٠٧). استخدام دورة التعلم في تدريس العلوم وأثره على التحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في فلسطين. المجلة التربوية ، العدد ٨٤، ١٦٩ -٢٢٥.
- الشربيني، أحلام الباز (٢٠٠٩). فاعلية نموذج للتعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات العمل وتحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي واتجاهاتهم نحو العلوم. المؤتمر

العلمي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية العملية (التربية العملية: المنهج والمعلم والكتاب دعوة للمراجعة)، القاهرة.

- الصعيري، هيفاء سعيد (٢٠١٠). التعلم بالمشاريع القائم على الويب وأثره على تنمية مهارة حل المشكلات والتحصيل في مادة الحاسب الآلي. المؤتمر الدولي الخامس (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى)، القاهرة.
- صوالحة، عونية عطا (٢٠٠٤). أثر استخدام استراتيجية التدريس المباشر في تحصيل تلاميذ غرف المصادر في الرياضيات وتنمية الاتجاهات ومفهوم الذات الأكاديمي لديهم. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- الطلال، أشواق فرج (١٤٣٣هـ). أثر التعلم المستند للمشروع في مقرر توليف خامات على تنمية مهارات التفكير الإبداعي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبد الرؤوف، عزت (٢٠٠٩). أثر تعليم بعض مهارات التفكير لبرنامج كورت بطريقة (الدمج مقابل الفصل) في مادة الأحياء على التفكير الناقد وإدراك العلاقات بين المفاهيم ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة) ، القاهرة، المجلد الثالث ٩٨٤ -١٠٢٣.
- عشا، انتصار خليل وأبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٨). أثر استخدام استراتيجية التقويم المستند إلى الأداء في تحسين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي. المجلة العربية للتربية، ٢٨(٢)، ٩ـ ٣٧.
- عقل، مجدي سعيد (٢٠١٢). فاعلية استراتيجية الإدارة والأنشطة والتفاعلات الإليكترونية في تنمية مهارات تصميم عناصر التعلم بمستودعات التعلم الإليكتروني لدى طلبة الجامعة الإسلامية. رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية.
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علاونة، شفيق فلاح وحمد، علي أحمد (٢٠١٠). أثر التدريس بالحاسوب في التحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١١(١)، ٤٣ -٦٤.
- عمر، أمل نصر الدين سليمان (٢٠١٣). تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإليكتروني والتعلم عن بعد، الرياض .
- لاشين، سحر عبد الفتاح (٢٠٠٩). فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والأداء الأكاديمي في الرياضيات. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (١٥١) ، ١٣٥ -١٦٧.
- محمد، نبيل السيد (٢٠١٣). تصميم حقيبة إليكترونية وفق التعلم القائم على المشروعات لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. كلية التربية ، جامعة بنها.
- الناشف، سلمى زكي (٢٠٠٨). المفاهيم العلمية وطرائق التدريس. عمان: دار المناهج.
- نبهان، يحيى محمد (٢٠٠٨). الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- نشوان، يعقوب حسن (١٩٩٩). أساليب تدريس العلوم. عمان: منشوارات جامعة القدس المفتوحة.

- همام، داليا محمد (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم على طريقة المشروع في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة لدى أطفال الروضة. رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- الهويدي، زيد (٢٠٠٦). أساليب واستراتيجيات تدريس الرياضيات. العين: دار الكتاب الجامعي.
- Awan, R.; Ghazala, N. & Anjum, N. (2011). A study of relationship between achievement motivation, academic self concept and achievement in English and mathematics at secondary level. International Education Studies, 4(3), 72-79.
- Bas. G. & Beyhan, O. (2010). Effects of Multiple Intelligences Supported Project-Based Learning on Students' Achievement Levels and Attitudes towards English Lesson. International Electronic Journal of Elementary Education, 2(3), 365-386.
- ChanLin, L. (2008). Technology integration applied to project-based learning in science. Innovations in Education and Teaching International, 45(1), 55-65.
- Dickha, O. (2005). Teachers' inferences about students' self-concepts the role of dimensional comparison. Learning and Instruction, 15, 225-235.
- Hartatik, F. (2015). Project based-learning (PBL): An offered solution for speaking class. A Journal of Culture, English Language Teaching, Literature and Linguistics, 2(2), 1-9.
- Hernandez-Ramos, P. & De La Paz, S. (2009). Learning history in middle school by designing multimedia in a project-based learning experience. Journal of Research on Technology in Education, 42(2), 151-173.
- Krauss J., Conery L., Boss S. (2007). Reinventing project-based learning: your field guide to real-world projects in the digital age. Washington DC: International Society for Technology in Education.
- Kumari, S. & Nandal, S. (2016). Emergence of project based learning in professional education. Scholedge International Journal of Multidisciplinary & Allied Studies, 3(10), 208-214.
- Marsh, H. & Martin, A. (2011). Academic self-concept and academic achievement: relations and causal ordering. The British Journal of Educational Psychology, 81(1), 59-77.
- Matovu, M. (2012). Academic self-concept and academic achievement among university students. International Online Journal of Educational Sciences, 4(1), 107-116.

- McMoach, B. & Siegle, D.(2003).The structure and function of academic self concept in gifted and general education students. Roeper Review, 25(2), 61-65.
- Mehmet, G. (2005). The Effect of Project Based Learning on Learning Outcomes in the 5th Grade Social Studies Course in Primary Education. Educational Sciences: Theory & Practice, 5(2), 548-556.
- Pinxten, M.; De Fraine, B.; Damme, J. & D'Haenens, E. (2013). Student achievement and academic self-concept among secondary students in Flanders: gender and changes over time. Irish Educational Studies, 32(2), 157-178.
- Posner, K. & Applegarth (2008). Project Management Pocketbook. 2nd edition, Management Pocketbook Ltd, UK.
- Railsback J. (2002). Project-based learning Instruction: Creating Excitement for Learning. Northwest Regional Education Laboratory.
- Romera, E. M.; Gomez-Ortiz, O.; Ortega-Ruiz, R. & Viejo, C. (2016). Anthropologist, 25(3), 199-206.
- Russell, L.; Bornholt, L & Ouvrier, R. (2002). Brief cognitive screening and self-concepts for children with low intellectual functioning. British Journal of Clinical Psychology,41(1),93-104.

****